

دور أجهزة الإستخبارات الوطنية في تعزيز الأمن الصحي: دراسة حالة فيروس كورونا

The Role of National Intelligence Services in Enhancing Health Security: Coronavirus Case Study

بوطبة عبد الله¹، بوسيتي توفيق²

¹ محبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945 قلالة

Boutobba.abdallah@univ-guelma.dz

² محبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945 قلالة

Boucetti.toufik@univ-guelma.dz

تاريخ النشر: 2024/10/15

تاريخ القبول: 2024/10/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/25

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور أجهزة الاستخبارات الوطنية في تعزيز الأمن الصحي للدول من خلال دراسة حالة فيروس كورونا، انطلاقاً من عدة عمليات نوعية قادتها بعض الأجهزة الاستخباراتية في ظل انتشار جائحة كورونا، أين أقحمت بعض الدول أجهزتها الاستخباراتية لاحتواء وإدارة الأزمة الصحية سعياً للحفاظ على الأمن الصحي للبلاد باعتباره أحد أبعاد الأمن القومي، وقد خلصت الدراسة إلى الدور الحيوي الذي تؤديه الاستخبارات في خضم الأزمات الصحية، والتي من شأنها الاعتماد عليها مستقبلاً بعد تطويرها بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومخاطره.

كلمات مفتاحية: دور، الأمن الصحي، كورونا، الاستخبارات، التعاون

Abstract:

This study aims to highlight the role of national intelligence services in enhancing the health security of countries by studying the case of the Corona virus, based on several qualitative operations led by some intelligence services in light of the spread of the Corona pandemic, where some countries have invaded their intelligence services to contain and manage the health crisis in order to maintain the health security of the country as one of the dimensions of national security. The study concluded the vital role played by intelligence in the midst of health crises, which will be relied upon in the future after developing them in line with the developments and risks of the times.

Keywords: The Role, Health Security; corona; Intelligence; Cooperation

المؤلف المرسل: بوطبة عبد الله ، Boutobba.abdallah@univ-guelma.dz

مقدمة:

يعتبر موضوع الصحة اليوم من أهم قضايا القرن الواحد العشرين نظرا لظهور أوبئة جديدة وعودة أخرى كانت قد اختفت، ما اثارته بذلك مخاوف كبيرة للدول والافراد والمجتمع الدولي نتيجة تداعياتها الكبيرة والمتعددة الابعاد الاقتصادية والبشرية والسياسية ، اين أصبحت في عالم اليوم تنبؤا مكانة مقدمة ضمن الاهتمامات الأمنية، حيث أدرجت ضمن اجندة الامن القومي للدول في إطار الامن الصحي سواء ضمن السياق الوطني أو الدولي، خاصة ما تعلق الامر بالأوبئة المعدية او العابرة للقارات التي شكلت تحديا كبيرا للدول والمجتمع الدولي بسبب خطورتها وسرعة انتشارها وصعوبة السيطرة عليها أيضا ، ما ينذر بتقوض وتهديد الامن الإنساني والقومي معا ، كما شهد العالم موجة من الأوبئة المعدية و الخطيرة مثل فيروس السارس و الإيبولا والايذز التي خلفت بذلك خسائر بشرية كبيرة ، كما اثرت في الامن الصحي للدول بشكل بالغ، لكن جائحة انتشار فيروس كورونا التي ظهرت نهاية 2019 كانت الأقوى والاستثناء مقارنة بالأوبئة التي شهدتها العالم قبل ذلك ، نظرا للتزاوط الكبير للعالم نتيجة العولمة وسرعة انتقال الأشخاص والبضائع ، حيث منذ ظهوره للوهلة الأولى اجتاحت العالم في ظرف وجيز وشكل بذلك إرباك كبير للدول وافرز تداعيات على مختلف الأصعدة، ما نبه الدول الى ضرورة مراجعة سياستها الأمنية ووضع قطاع الأمن الصحي ضمن اهتماماتها العليا ، باعتبار أن الأمن الصحي للدولة هو امتداد للأمن القومي والإقليمي والعالمي ، أين سطرت بذلك سياسات وإستراتيجيات أمنية لمجابهة المخاطر الصحية وحماية الأفراد والدول من التهديدات الفيروسية، من خلال إقحام الأجهزة الأمنية الرئيسية كأجهزة الاستخبارات الوطنية لمجابهة والتصدي لجائحة كورونا، نظرا لما تتمتع به هذه الأجهزة من سمعة جيدة في مجال العمليات الاستباقية كالرصد والكشف والتحليل والتتبع.

لذلك جاء إقحام دورها في المجال الصحي لما تزوده من معلومات دقيقة لصناع القرار في مجال المخاطر الكبرى التي تهدد الأمن القومي وتوفير الجهد والوقت للتصدي للتهديدات المتعلقة بالصحة العامة وضمان استجابة فعالة ومنسقة في ظل وقوع الأزمات الصحية، ويظهر ذلك من خلال تنبيه وكالة الاستخبارات الأمريكية على سبيل المثال لصناع القرار الأمريكيين لخطورة الوضع الوبائي في الصين وإمكانية امتداد هذه المخاطر للولايات المتحدة الأمريكية لكن كان التجاهل سيد الموقف ما جعل الأمن الصحي للبلاد على المحك.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الاستخبارات الوطنية في ظل انتشار الأوبئة كفيروس كورونا، مع التطرق إلى إبراز العمليات التي قادتها الأجهزة في ذلك وتبيان طبيعة عملها. ووفقا لما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف ساهمت أجهزة الاستخبارات الوطنية في تعزيز وحماية الأمن الصحي للدول في ظل جائحة كورونا؟

وينبثق عن الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالأمن الصحي؟ وما طبيعة عمل أجهزة الاستخبارات في مجال التصدي لتهديدات الأمن الصحي؟ وما دور أجهزة الاستخبارات في مواجهة انتشار فيروس كورونا؟

- فرضية الدراسة:

كإجابة مؤقتة للإشكالية نختبر الفرضيات الآتية:

- تتوقف فعالية الأجهزة الاستخباراتية للدول في مجال التصدي للأوبئة على مدى امتلاك كفاءات مادية وبشرية ضمن مجال الاستخبارات الوبائية.

مناهج البحث:

تقتضي الدراسة استخدام المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقتصر على جمع المعلومات والوقائع وتحليلها، إضافة إلى توظيف منهج دراسة الحالة الذي يركز على جمع البيانات حول فيروس كورونا وعلاقة أجهزة الاستخبارات بذلك.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. مفهوم العمل الاستخباراتي:

يعتبر العمل الاستخباري أقدم مهنة مارسها الإنسان عبر العصور ولا يزال يمارسها لحد الآن، وقد ارتبطت هذه التسمية بمصطلحات عديدة كالاستقصاء والاستخبارات، المخابرات، الجاسوسية، المكتب الثاني، الشعبة الثانية، الأمن العسكري وغيرها، لكن تلتقي كلها في مضمون واحد، ويتميز النشاط الاستخباري بالعمل السري والبحث والاطلاع على مختلف الأسرار ونقل المعلومات المكتشفة بمختلف الوسائل المتاحة لغرض تحليلها وتبويبها، كما يهدف العمل الاستخباراتي لحماية كيان الدولة ومواطنيها ضد هجمات قائمة أو محتملة¹.

كما يعتبر التجسس أيضا **Espionage** نوع من أنواع العمل الاستخباري **Intelligence** يهدف للبحث والتنقيب على معلومات متعلقة بدولة ما ونقلها بطريقة سرية بواسطة عملاء وتختلف طبيعة التجسس بطبيعة المعلومات المطلوبة سواء كانت عسكرية أو سياسية أو أمنية أو تقنية أو اقتصادية أو دينية أو اجتماعية².

أما التعريف الدقيق للمصطلح يشير كل من الباحثين "بيتر جاكسون" و"جنيفر سيج" إلى صعوبة إيجاد تعريف موحد ودقيق للاستخبارات بسبب طبيعة عمل هذا الجهاز، ما جعلهم يطرحون مقاربتين تركزا على فهم طبيعة ودور الاستخبارات واختزلوا ذلك في متغيرين، فهم الاستخبارات كمعلومات ثم فهمها كعملية معالجة وحسب "روجر جورج" فالاستخبارات هي في الغالب تجميع سري للمعلومات من وسائط مختلفة بواسطة أنظمة بشرية وتقنية³.

2. أدوات العمل الاستخباراتي:

تمتلك أجهزة الاستخبارات معدات ووسائل عديدة للقيام بمهامها على أكمل وفق ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية والمعاهدات والقوانين:

-تقنيات التصوير المتقدمة:

تركز هذه التقنيات على تحليل الصور الفوتوغرافية لقراءة التضاريس الجغرافية والأشياء المرتبطة بها ومراقبة تحركات الأفراد من خلال الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية، وتهدف هذه العملية إلى جمع المعلومات بدقة عالية.

-العملاء السريون:

تمتلك أجهزة الاستخبارات شبكة معقدة من العملاء والمتعاونين السريين في شكل عناصر بشرية مؤهلة وذات كفاءة تدريبية عالية، ويعتبر ذلك العمود الفقري لأي جهاز استخبارات.

-الإشارات:تضم مختلف الأشكال استخبارات الإلكترونيات وتعرف أيضا بالاستخبارات التقنية والفنية، حيث تستخدم فيها أحدث تقنيات الرصد والاطلاع والتحليل والمراقبة، مستعملة بذلك عدة تقنيات منها تقنية **King Fish** وأجهزة **Harpoon**⁴.

3. طبيعة عمل أجهزة الاستخبارات في ظل الأزمات والحروب:

يركز العمل الاستخباراتي على حماية الأمن القومي وتعزيز مصالح الدول داخليا وخارجيا في حالي السلم والحرب وتقوم على ركيزتين في العمل: توفير قاعدة معلومات موثوقة لصناع القرار، ومراقبة توجهات الدول الأخرى والتجسس عليها، كما أدت أجهزة الاستخبارات أدوار مهمة وناجحة عبر الحقب التاريخية فأتثناء الحرب الباردة انتعش نشاط هذه الأجهزة في مجال التنافس على أسلحة الردع النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وخلال نهاية القرن العشرين وبداية القرن 21 وتغير ملامح النظام الدولي تحولت أنشطة الاستخبارات من النمط التقليدي إلى نمط جديد قائم على التنافس الاقتصادي والإعلامي والثقافي وقيادة حروب سيبرانية⁵.

ونتيجة لتطور التهديدات والمخاطر وتنوع مصادرها برز في الآونة الأخيرة مفهوم " الاستخبارات الوبائية" والذي يشير إلى تلك الفئة من المعلومات الاستخباراتية الناتجة عن جمع وتقييم وتحليل وتفسير المعلومات الطبية والبيولوجية والعلمية والبيئية، والتي تستخدم لغرض المصالح القومية والإستراتيجية، وتهدف الاستخبارات الوبائية للكشف السريع عن أحداث الصحة العامة وتقييمها من أجل ضمان الأمن الصحي للبلاد، وذلك باستخدام وسائل مختلفة كالذكاء الوبائي الذي يعمل على جمع وترتيب منهجي للمعلومات من مجموعة مصادر متنوعة ليتم التحقق من صحتها وتحليلها لضمان الاستجابة الفعالة في الوقت المناسب لأحداث الصحة العامة⁶.

4. مفهوم الأمن الصحي:

برز هذا المفهوم الأمن الصحي بشكل رسمي لأول مرة من خلال تقرير التنمية البشرية الصادر سنة 1994 أين أشار التقرير إلى الأمن الصحي كأحد أبعاد الأمن الإنساني، اعتبره مكملا لأمن الدولة، فيما بعد تم تناول المفهوم ضمن الكتابات الأكاديمية، وتبنته لاحقا بعض الدول ضمن سياستها الداخلية والخارجية.

ويعرف تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة سنة 1994 الأمن الصحي " بأنه حماية الأفراد من المرض "، أما منظمة الصحة العالمية تعرفه من خلال التقرير العالمي للصحة الذي صاغته سنة 2007 تحت عنوان " مستقبل أمن: الأمن الصحي العالمي في القرن 21" بأنه مجمل الأنشطة اللازمة المعدة بشكل مخطط له وبشكل استباقي والموجهة للحد من الخروقات التي تشكل خطرا على الصحة العامة للسكان والعابرة للحدود"⁷.

وفي ذات السياق كما أشارت لجنة الأمن الإنساني CHS في تقريرها الصادر سنة 2003 الصحة على أن الأمن الصحي هو: "الحماية من المرض وحالة الرفاه المتكاملة من الصحة العقلية والجسمية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، وتطرق تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2009 الذي يرى في الأمن الصحي بأنه عبارة عن منظومة النشاطات الفعالة والمتعددة المسارات التي تؤدي لتخفيف من تدهور الأوضاع الصحية⁸.

5. الأطر النظرية المفسرة للأمن الصحي:

لقد شغل موضوع الأمن الصحي اهتمامات حقل الدراسات الدولية من خلال تناوله من زاوية التهديدات الأمنية وتأثيره على الدولة والأفراد، وسنطرق في هذه الجزئية الى المنظورات الثلاث (الواقعية والدرالية والبنائية) ونظرتها للأمن الصحي:

أ - المنظور الواقعي:

يغلب على هذا الطرح تاريخيا الطابع التقليدي لمواجهة مختلف التهديدات الأمنية إذ ينظر إلى الأمن الصحي من الجانب الشمولي للدولة قوامه الدفاع عن الدولة ضد التهديدات باستخدام القوة العسكرية لحسم كل ما يجابه تهديد الدولة، لذلك فهي تركز بشكل أساسي على مفاهيم المصلحة القومية الفوضى الدولية وتوازن القوى، فهي تعالج قضايا الأمن الصحي وفق مقاربة الأمن الصلب، كما ترى في إمكانية توظيف الأمراض المعدية في عمليات الحسم القتالية، وقد شهدنا ذلك في خضم أزمة فيروس كورونا والقرصنة والصراع الدولي بدلا من التعاون⁹

ب - المنظور الليبرالي:

يري الطرح الليبرالي للأمن الصحي من جانب الأمن الجماعي والاعتماد المتبادل، حيث يربط الأمن الصحي بالاقتصاد والتنمية باعتبار الأوبئة تؤثر بشكل بالغ في عملية التنمية وبدورها تؤثر على الاقتصاد الدولي، لذلك فهي توازن بين صحة المجتمع والاقتصاد، دون المساس بالتعاون الدولي والاعتماد المتبادل المرن في ظل انتشار الأوبئة لكن، عندما يتعلق الأمر بالعلاجات والعقاقير وبراءات الاختراع نجد التيار الليبرالي بمنطق مادي ربحي¹⁰.

ج- المنظور البنائي:

يري هذا التيار أن الأوبئة والأمراض المعدية نابعة من السلوكيات المنحرفة للأفراد والمجتمعات، وتنظر إلى قضايا الصحة على أنها نتيجة توسع المؤسساتي واستنزاف ثروات الشعوب التي بدورها أدت إلى بروز الفوارق الاجتماعية وتدهور البنية التحتية للدول في المجال الصحي على حساب استنزاف الثروات والربح السريع وأن هذه الأساليب تؤدي تشجع على الصراع والتنافس بدلا من التعاون¹¹.

6. تداعيات القضايا الصحية على الأمن القومي:

من الناحية التكلفة البشرية، شهد حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى وفاة أكثر من 40 مليون شخص نتيجة الإنفلونزا الإسبانية العالمية، وخلال القرن 14 كان يعتقد بأن الطاعون أو الموت الأسود السبب في وفاة أكثر من 50 مليون شخص تقريبا أي ما يمثل نسبته اليوم 25% أي 60 % من سكان أوروبا¹².

وبالعودة لكونولوجيا الأحداث في مجال الأوبئة نجد أن الأمراض والأوبئة ألحقت خسائر ضخمة بالدول سواء من الناحية البشرية أو الاقتصادية، حيث أدت بعض الأمراض إلى وفاة ما يقرب من 220 إلى 250 مليون شخص ما جعل العديد من الأطباء يطلقون عبارة أن الطبيعة هي أعظم تهديد إرهابي¹³. ومن الجانب المالي والاقتصادي تسببت بعض الأوبئة على سبيل المثال كمرض "الحمى القلاعية" الذي انتشر في المملكة المتحدة عام 2001 بخسائر اقتصادية بلغت نحو 11 مليار دولار، كما أثر انتشار الالتهاب الرئوي الحاد الذي ظهر 2003 على اقتصاديات دول المحيط الهادي وكندا بشكل بالغ، وأثرت أيضا إنفلونزا الطيور التي ظهرت سنة 2004 في آسيا إلى خسائر تقدر بنحو 400 مليون دولار¹⁴.

وفي إحدى الدراسات التي نشرت عام 1998 في مجلة **Emerging infectious diseases**

vol3, No2 عن الأعباء الاقتصادية في حالة حدوث هجمة إرهابية كيميائية أو بيولوجية، استخدم الباحثون ثلاث أنواع من أشهر البكتيريا المستخدمة في هذا الغرض مثل بكتريا "الأنتراكس" المسببة للحمرة الخبيثة، و"التوليريميا" حمى الأرانب وكذلك الحمى القلاعية "بروسيلا"، وذهبت هذه الدراسة إلى أنه في حالة ما تم استخدام هذه البكتيريا على شكل "أيروسول" على أحد ضواحي المدن أو العواصم الكبرى فستكون التكلفة والأعباء وخيمة، فمن الجانب الاقتصادي قد تصل التكلفة المالية لحوالي 477.7 مليون دولار لكل 100 ألف مواطن بينما ترتفع بكتيريا "الأنتراكس" هذه التكلفة إلى 26.2 بليون دولار¹⁵.

واستنادا إلى نماذج المحاكاة لحساب الخسائر الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة قدر أحد تلك النماذج أن خسائر الناتج المحلي الإجمالي الناتج عن الوباء العالمي تتجاوز في الأغلب 3.5 تريليون دولار¹⁶

من جانب آخر تؤثر الأمراض والأوبئة على الوضع الأمني للبلدان، حيث أدى انتشار الأمراض المعدية في روسيا إلى اختلال في الوضع الصحي والعامل البشري من خلال اعتلال صحة الأطفال والشباب وانخفاض نسبة معدل المواليد ما انعكس ذلك على خفض عدد المجندين العسكريين المؤهلين إلى النصف بين عامي 2005-2018¹⁷.

ثانيا: مكانة الأمن الصحي ضمن إستراتيجيات الأمن القومي

منذ أن شكل فيروس الإيدز تهديدا صحيا وأمنيا للقارة الإفريقية نتيجة ضعف البنية التحتية الهشة في مجال الرعاية الصحية وهشاشة المؤسسات في شرق إفريقيا مما جعل تلك الظروف أرضية خصبة لانتشار المرض وحصد الأرواح البشرية وتقويض المؤسسات بشكل مرعب، حيث تشكل الأوبئة المنتشرة في البيئات الأمنية الهشة إلى اضطراب مجتمعي كبير، والذي يؤدي بدوره إلى اضطراب سياسي قد يعصف بكيان الدولة وفشلها، ما ينعكس ذلك سلبا على الدولة والمجتمع الإقليمي والدولي ويهدد استقراره برمته، لذلك سارع المجتمع الدولي إلى عقد اجتماع دولي طارئ في 10 جانفي 2000 بمجلس الأمن الدولي من خلال جلسة استثنائية لتقييم تأثير فيروس نقص المناعة البشرية "الإيدز" على القارة الإفريقية، وكانت هذه المبادرة سابقة تاريخية يتصدر فيها المجلس الأمن الدولي لقضية صحية ويصنفها ضمن تهديدات الأمن الدولي وكان الدافع الأساسي لهذا التحرك ارتفاع حصيلة الوفيات والضحايا نتيجة الوباء والتي وصلت لحوالي 2.2 مليون أين يزيد هذا العدد على عشرة أضعاف ضحايا الصراعات المسلحة في إفريقيا خلال نفس العام¹⁸.

كما أدت أيضا هجمات 11 سبتمبر 2001 وانتشار سلسلة متتالية من الفاشيات والأوبئة عبر بقاع العالم من السارس عام 2003 إلى وباء إنفلونزا الطيور H1N1 سنة 2009 إلى تفشي فيروس الإيبولا غرب إفريقيا سنة 2014 إضافة إلى زحف فيروس "زيكا" في منطقة أمريكا الجنوبية عام 2015، وبما أن هذه الحوادث تعتبر إلى حد ما طبيعية، إلا أنها سببت تأثير اقتصادي وبشري بالغ للدول ما جعل الحكومات والدول تراجع عقيدتها الأمنية، حيث أعلنت كل من حكومات أستراليا وكندا

ونيزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة أن هناك حاجة إلى إدراج مثل هذه التهديدات والمخاطر ضمن قضايا الأمن الصحي¹⁹.

وذكرت في ذات الصدد بعض التقارير الأمريكية بأن الأمراض المعدية تشكل تهديدا خطيرا للولايات المتحدة الأمريكية وبشكل مباشر، وأن هذا التحدي لا يزال قائما مع مخاوف ظهور أوبئة شديدة تهدد الأمن القومي الأمريكي، وأشار أيضا بأن الأمراض المعدية وغير المعدية والأمراض الاستوائية المهملة ووفيات الأمهات والأطفال جراء سوء التغذية ونقص شبكات الصرف الصحي وعدم الحصول على المياه النظيفة ونقص الرعاية الصحية الأساسية كلها عوامل تؤثر بشكل بالغ في المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها الإقليمية ويتجلى ذلك التأثير في انهيار الاستثمارات الأمريكية في البلدان الصديقة التي تشهد انتشارا لمثل هذه التهديدات الصحية، ويهدد أيضا جحافل وصفوف جيوشها المنتشر عبر الكثير من القواعد الإفريقية، و تؤثر أيضا الأمراض المعدية والناشئة في دول وحكومات وجيوش البلدان الموالية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال انهيار هذه الأنظمة نتيجة القصور في الاستجابات للأزمات الصحية الطارئة، ويؤثر ذلك بشكل غير مباشر في دائرة المصالح القومية الأمريكية²⁰.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست الدولة الوحيدة التي اعترفت بخطورة تأثير الأمراض المعدية الأمن القومي، حيث عقب انتشار وباء إنفلونزا الطيور على السبيل المثال تبني مسؤولون بريطانيون وجهة نظر مماثلة واعتبروا أن الوباء يمثل خطرا كبيرا على بريطانيا مثله مثل الإرهاب، وأقر بذلك السجل الوطني للمخاطر بالمملكة المتحدة لعام 2015 بالجوائح الإنفلونزا على أنها تشكل مخاطر ذات أولوية قصوى، وأدرجت أيضا روسيا هي الأخرى الأمراض المعدية ضمن التحديات الأمنية المؤثرة على الأمن القومي حيث اجتمع خلال سنة 2006 رئيس روسيا "فلاديمير بوتين" بمجلس الأمن القومي لمناقشة وباء نقص المناعة البشرية والتدابير الضرورية التي يجب اتخاذها لمنع انتشار فيروس نقص المناعة، وفي خطابه الافتتاحي أمام مجلس الأمن القومي الروسي قال الرئيس الروسي أن عدوى فيروس نقص المناعة البشرية له تأثير سلبي على الوضع الديموغرافي في البلاد، وأدرج بذلك تحدي الأوبئة ضمن إستراتيجية الأمن القومي الروسي لعام 2020 باعتباره التحدي الأكثر أهمية في مجال الصحة والأمن القومي، كما تم إدراج موضوع الإيدز أيضا في جدول أعمال قمة مجموعة الثماني G8 التي عقدت في سنة 2006 في "سان بطرسبورغ" وتبنت القمة ضمن الوثيقة الختامية بأن الأمراض الرئيسية مثل فيروس نقص

المناعة البشرية والسل والمalaria والحصبة لها تداعيات اقتصادية وأمنية ضخمة على دول العالم خاصة ضمن دائرة البلدان النامية²¹ .

ثالثا: الأنشطة الاستخباراتية كصمام أمان لرصد تهديدات الأمن الصحي

يعتبر التجسس البيولوجي والكيميائي من الأنشطة التي لها تاريخ طويل، فأثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي نشطت هذه الآلة بشكل كبير بين البلدان الغربية وكتلة الإتحاد السوفياتي، أين شهدت تلك الحقبة تسابق حول طبيعة الأسلحة البيولوجية والكيميائية والجرثومية وطرق تصنيعها من قبل بعض الدول، بينما ركزت دول أخرى حول كيفية صنع لقاحات مضادة لهذه الأسلحة البكتريولوجية كإجراء مضاد ووقائي.

كما استثمرت بعض الجماعات المتطرفة في الأوبئة مثل جماعة المتطرفة "أوم شيزيكيو" اليابانية التي ذهبت إلى الزائير في 1992 تحت غطاء إنساني للمساعدة عقب تفشي فيروس "إيولا" لكن نشاطهم كان لغرض أخذ عينات من الفيروس لتصنيعه بيولوجيا واستخدامه لأغراض إرهابية هجومية²².

كما نشر موقع سبوتنيك الروسي المقرب من الدوائر الاستخباراتية الروسية في 3 أكتوبر 2020 تقريرا فحواه أن مختبرات بيولوجية تدار من قبل علماء عسكريين تحت الغطاء الدبلوماسي يختبرون فيها فيروسات مصطنعة في مختبرات سرية وتحت إشراف البنتاغون في 25 دولة حول العالم من بينها، جورجيا وكازاخستان وأوزباكستان وأرمينيا ويتم تمويل هذه المختبرات الحيوية من قبل وكالة عسكرية تبلغ ميزانيته حوالي 01 مليار دولار، وحسب التقرير تسببت هذه المختبرات إلى إصابة مئات الآلاف من الناس بالتهابات وأمراض خطيرة وأشار ذات التقرير الاستخباراتي إلى وجود تعاون بيولوجي مشترك مع بلدان الإتحاد السوفياتي سابقا مثل جورجيا وأوكرانيا وجنوب شرق آسيا وإفريقيا في مجال التصنيع البكتريولوجي²³.

وفي ذات السياق أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وفد أمني استخباراتي طبي عقب انتشار مرض "إيولا" غرب إفريقيا بهدف تقييم المرض المستجد وإجراء تحاليل معمقة ودراسة حول مدى احتمالية انتشاره خارج إفريقيا وتأثيره في الدول الأخرى إضافة إلى مدى نطاق انتشاره والعوامل المرتبطة به، وتولى هذه العملية فرع "قدرات المراقبة الصحية التابع لحلف الناتو"²⁴ .

وأشارت بعض التقارير الأمريكية التي رفعت السرية عنها من قبل البيت الأبيض أن موظفي السفارة الأمريكية في "كوناكري" بالعاصمة الغنية كانوا يراقبون المراحل الأولى لتفشي المرض وتقيم مدى استجابة الحكومة المحلية له، وتم نقل تلك المعلومات بشكل حصري للعاصمة واشنطن في كل لحظة لمراقبة تطور الأوضاع في البلد²⁵. كما تجسست الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1997 من خلال وكالة المخابرات المركزية C.I.A على برامج الأسلحة البيولوجية لكوريا الشمالية، وتقيم مدى إمكانية تصنيع هذا البلد للأسلحة البيولوجية وفي 2005 ذكرت نفس الوكالة بأن كوريا الشمالية لديها أسلحة كيميائية نشطة وبرامج أسلحة بيولوجية جاهزة للاستخدام وجرى كل ذلك تحت عيون الاستخبارات الأمريكية²⁶. وبرمجت أيضا وكالة المخابرات الأمريكية برنامج تطعيم وهمي للطفولة ضد الالتهاب الكبدي الوبائي صنف "ب" في منطقة "أبوت آباد" في باكستان من أجل التأكد من وجود أفراد عائلة بن لادن في المنطقة، وتم أخذ عينة من الحمض النووي من أطفال المدينة ومقارنتها بالحمض النووي من أخت "بن لادن" الميتة التي احتجزتها أجهزة المخابرات الأمريكية وخصصت هذه الحملة لأغراض استخباراتية لتعقب "بن لادن" زعيم تنظيم القاعدة²⁷.

وتجسس جهاز الاستخبارات الألماني سنة 2002 عقب انتشار فيروس السارس في الصين على المكالمات والاتصالات اللاسلكية للحكومة الصينية وتم التنصت عليها والحصول على المعلومات حول المرض وتعدى الأمر إلى الكشف عن الإستراتيجية الصينية المتخذة للتصدي للوباء، وكذلك الاطلاع على الإستراتيجية المتخذة للتستر عن الوباء في البلد وقدمت المعلومات إلى السلطات الصحية الألمانية²⁸. وتطرق تقرير استخباراتي أمريكي آخر إلى أن العالم سيعاني من نقص المياه العذبة والصالحة للشرب بحلول 2025 ما يعرض أكثر من مليار شخص حول العالم للعطش، وسيؤدي ذلك إلى الضغط على هذا المورد الحيوي ويجبر انتقال فئات كبيرة من سكان العالم من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية بحثا عن مزيد من الأمن الشخصي وبحثا عن الفرص الاقتصادية خاصة في آسيا التي تشهد اكتظاظ سكاني ضخما، ما سيحدث تغير كبير في المناخ²⁹.

رابعا - دور أجهزة المخابرات في التصدي لفيروس كورونا

شهد سنة 2019 ظهور فيروس اجتاح العالم في وقت وجيز بسبب سرعة انتشاره، أين ملأ العالم رعبا وأربك الدول إزاء التعامل مع هذا التهديد البيولوجي المستجد، وقد استنفرت الدول أجهزة

الاستخباراتية للتقصي والاطلاع والبحث عن أسباب منشأ الفيروس ونطاق انتشاره باعتباره حدثا بيولوجيا وقادت الأجهزة الاستخباراتية المهمة وفق مستويين:

1. التنسيق الأمني على مستوى الدولة القومية:

في خضم تمدد نطاق الفيروس بشكل يومي حول العالم انخرطت الدول في البحث عن طريقة مجدية لاحتوائه نتيجة لإحداثه خسائر اقتصادية وبشرية معتبرة أثرت على الكثير من البلدان، ما حتم على الدول الانغلاق على نفسها بشكل مبدئي سعيا لاتخاذ إستراتيجية مناسبة لمكافحة الوباء للتخفيف من آثار الأزمة الصحية، في ظل غموض مصدر الفيروس وتكوينه البيولوجي ونطاق انتشاره ما جعل المعلومات عنه شحيحة وغامضة، وبذلك انخرطت معظم الدول في البحث عن مصدر الفيروس ومدى انتشاره حسب إمكانية كل دولة، لكن في ظل الانغلاق الدول على نفسها أصبح الأمر صعب للغاية، لكن في مقابل ذلك شغلت بعض الدول ماكينتها أجهزتها الاستخباراتية سعيا للحصول على معلومات حول جائحة كورونا لبناء إستراتيجية المواجهة والتصدي والبحث عن تأمين اللقاحات بكل السبل المتاحة، وانخرطت بذلك أجهزة الاستخبارات لمواجهة العدو غير المرئي وخوض حرب صامته للدفاع عن أمنها القومي الذي أصبح على المحك نتيجة التهديد الفيروسي الجديد.

وقد كانت أولى الإشارات قبل انتشار جائحة كورونا في الصين، بروز تقرير استخباراتي استطلاعي من قبل جهاز الاستخبارات الأمريكي قبل سنتين من ظهور وانتشار فيروس كورونا، أشار فيه عبر تقرير مفصل حول الوضع في معهد "ووهان" للفيروسات الذي يعتبر معقل انتشار هذا الفيروس كورونا، حيث ذكر التقرير الاستخباراتي، أن وفد دبلوماسي طبي زار هذا المعهد سنة 2018 وأصدر عقب ذلك تقرير حول مخاوف من إجراءات السلامة المطبقة في هذا المختبر وأفادت صحيفة "واشنطن بوست" نقلا عن دبلوماسيين أمريكيين في مجال العلوم الطبية أنه زار المختبر في مارس 2018 وخلص أن إجراءات السلامة غير ملائمة للمختبر وحذر من خلالها مسؤولين وفقا لتقرير "نيويورك تايمز" الذي نشر في 19 أبريل 2020 بأن التجارب التي أجريت في المختبر حول الفيروسات التاجية على الخفافيش تمثل خطرا لوباء جديد يشبه "السارس"، وجاء في البرقية التي كتبها مسؤولان بالسفارة الأمريكية في الصين أن هناك نقص كبير في الفنيين والمحققين المدربين حول هذا المختبر مع نقص في درجة الأمان بالمختبر³⁰.

وعقب انتشار الفيروس بالصين في ديسمبر 2019 تنبأت تقارير استخباراتية أمريكية بموعد وصول الفيروس إلى شواطئ الولايات المتحدة الأمريكية، وأوصت المخابرات الأمريكية حينها صناع القرار في البلد بضرورة اتخاذ بعض الخطوات من قبل مسؤولي الصحة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكون القضية تقع خارج نطاق اختصاص وكالة الاستخبارات الأمريكية، لكن رغم ذلك تتبعوا خريطة انتشار الفيروس في الصين لغاية وصوله للولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقلت عملية التجسس على بلدان أخرى على غرار إيران وكوريا الجنوبية وتايوان وإيطاليا إضافة إلى أماكن أخرى في أوروبا لتقصي الوضع هناك حول مدى خطورة الفيروس والإستراتيجيات المطبقة لمواجهته.

كما حذرت وكالة الاستخبارات الأمريكية عبر تقرير يفيد بأن الصينيين قللوا في بداية الأمر من حدة انتشار المرض، وحذرت الاستخبارات الأمريكية بذلك الحكومة الأمريكية من خطورة التهاون ومن حدة انتشار الفيروس ودعت إلى ضرورة اتخاذ إجراءات سريعة ومتقدمة في حالة انتشار الفيروس، وقامت المخابرات الأمريكية بتوزيع التقارير الاستخباراتية على أعضاء الكونغرس ومسؤولي إدارة " ترامب " لكن الرئيس الأمريكي قلل من أهمية ذلك، واستفاد السيناتور "ريتشارد بور" رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي من هذه التنبيهات الاستخباراتية وحملها بمحمل الجد وترجم ذلك ميدانيا.

كما قام ببيع 10 أسهم من شركته قبل وصول أزمة فيروس كورونا للبلد وبرر ذلك أن عملية البيع تمت بناء على معلومات متاحة للجمهور، ونجا بأعجوبة من الخسائر الفادحة، وفي ذات السياق أشار مسؤولين في وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية أنهم تلقوا تنبيهات باللون الأحمر من قبل وكالة المخابرات الأمريكية مع بداية أزمة كورونا³¹.

كما اعترض المركز الوطني للاستخبارات الطبية **N.C.M.I** التابع لوكالة الاستخبارات الأمريكية في نوفمبر 2019 أسلاك الكمبيوتر وصور الأقمار الصناعية، وخلص إلى أن تفشي فيروس كورونا يمكن أن يكون حدثا كارثيا على البلاد، وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية أن وكالة المخابرات الأمريكية نهت منظمة حلف شمال الأطلسي "الناتو" وكذلك قوات الدفاع الإسرائيلية في نوفمبر 2019 بخطورة الوضع الصحي في الصين، وبعدها بأشهر نشرت منظمة الصحة العالمية في 05 يناير 2020 معلومات حول تفشي المرض في "ووهان" وأعلنت في 30 جانفي 2020 على أنها حالة طوارئ صحية ذات قلق دولي وهو أعلى مستوى من الإنذار³².

وتجدر الإشارة إلى أن وكالة الاستخبارات الأمريكية سبق وأن نشرت إحدى وكالتها المتخصصة التي تسمى وكالة الاستخبارات الجغرافية التي تقود منصات التجميع للأقمار الصناعية معلومات قيمة تهم الصحة العامة بشأن إنتشار فيروس الإيولا غرب إفريقيا سنة 2014 أين نشرت خريطة متاحة للجميع بشأن تفشي الإيولا وطريقة انتشاره ما ساهم بتقديم خدمة كبيرة للعاملين في مجال الصحة والإنقاذ في المنطقة³³.

وفي ذات السياق كشف "كالدري والتون" في مقال له عبر مجلة " فورين بوليسي " أن وكالة الاستخبارات العالمية اليوم تخوض حربا خفية ضد فيروس كورونا، الذي أصبح يهدد الأمن القومي للدول والأمن العالمي، وأشار إلى أن أجهزة المخابرات سيكون لها دورا رئيسيا ومحوريا في هذه الحرب الخفية، وتنبأ بأن يكون للاستخبارات الوبائية شأن كبير مستقبلا، أين ستصبح هذه الشعبة جزءا محوريا من الأمن القومي للدول ويرى "التون" أن المطلوب من أجهزة المخابرات اليوم في خضم أزمة كورونا تقديم معلومات وتقييمات حول الوضع للسياسيين وصناع القرار، لتسهيل عمليات اتخاذ القرار وبناء إستراتيجيات احتواء الوباء، إضافة إلى العمل على سرقة الأسرار المرتبطة بالمرض والتجسس والكشف عن المعلومات التي يريدها الآخرون وقرصنة الصيغ الكيميائية للقاحات والعلاجات³⁴.

وفي هذا الشأن قامت المخابرات الأمريكية وصناع القرار في البيت الأبيض في خضم أزمة انتشار كورونا بمجهود حثيثة سعيا لجلب اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، وذلك من خلال إغراء بعض الشركات الدولية ذات السمعة العالمية في إنتاج الأدوية وحثهم على الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتسجيل براءات الاختراع مقابل عمولات ضخمة وهذا لضمان اللقاح للولايات المتحدة الأمريكية، مثل ما حدث مع شركة الأبحاث الألمانية "كيور فاك CureVac" التي مقرها بـ "توبينغن" بألمانيا، والتي شكلت خلافا حادا بين العاصمة واشنطن وبرلين من خلال محاولة الولايات المتحدة الأمريكية استدراج الشركة العاملة في مجال تطوير لقاح فيروس كورونا للانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية سعيا لتصنيع لقاح حصري للولايات المتحدة الأمريكية³⁵.

من جانب آخر انخرط جهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد" في الحرب ضد فيروس كورونا من خلال تنشيط شبكته الدولية في الخارج لتأمين الاحتياجات المطلوبة للقطاع الصحي في لبلاده، أين قام بعمليات نوعية في جلب ونقل لـ 100 ألف جهاز للفحص الفيروسي من الخارج وشحنها للبلاد في خضم

أزمة كورونا، كما قام الجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي -"الشين بيت" - أو "الشاباك" بتعقب هواتف المحمولة للإسرائيليين ومراقبة الرسائل النصية والمحادثات للذين ثبت تعرضهم لعدوى الفيروس من أجل إستقاء معلومات وإرسالها لوزارة الصحة لتسهيل عملية الإحصاء والتحذير من الأشخاص المصابين بالفيروس³⁶.

وانتزع أيضا جهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلي "الشاباك" تفويض حكومي، وقام من خلاله تعقب ومراقبة حركة المواطنين المشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا، وكانت الأجهزة المستخدمة في التجسس والمتابعة هي نفسها الأجهزة المستخدمة في عملية المتابعة والتجسس على الفلسطينيين، وفيما بعد لاقت هذه الإجراءات موجة انتقاد إعلامية واسعة كون الأمر انتهاك لخصوصية المواطنين إلا أن الحكومة الإسرائيلية رخصت لذلك في أجل أقصاه 30 يوم فقط قابلة لتمديد عند الحاجة والضرورة³⁷.

كما أن وكالة الاستخبارات الأسترالية المعروفة بمكتب الاستخبارات الوطنية هي الأخرى ساهمت بشكل كبير في مكافحة الوباء كورونا، ويظهر ذلك من خلال تقديم المشورة للأطباء وخبراء الصحة العامة في خضم أزمة كورونا، أين زودت لجنة الأمن القومي التابعة لمجلس الوزراء بتقييمات أمنية وسياسية حول جائحة كورونا، وتصدت أيضا هي الأخرى للمعلومات المضللة بشأن الفيروس ومكافحة الأخبار الزائفة والمفركة³⁸. من جانب آخر أرسلت الاستخبارات الكندية هي الأخرى في خضم أزمة كورونا تحذيرات بالغة الأهمية وذو مستوى عالي إلى القيادة العليا في وزارة الدفاع الوطني الكندية بشأن أزمة كورونا وبدأت في جمع المعلومات الصحية حول العالم للتأهب لمواجهة الفيروس والتصدي له مع تقديم معلومات واستشارات لصناع القرار في البلد والتصدي لحمالات التضليل والقرصنة الإلكترونية في المستشفيات الحكومية، وتعتبر كندا من الدول القلائل التي لها فرع استخبارات صحي يعنى بقضايا الأوبئة وهي وحدة صغيرة متخصصة داخل قيادة استخبارات القوات الكندية³⁹.

2. التعاون الدولي على مستوى الأجهزة الاستخباراتية للتصدي لفيروس كورونا:

عقب ظهور وانتشار فيروس كورونا، تم تنشيط وتفعيل منظومة التعاون الاستخباراتية المتخصصة بين الدول والمعروفة باسم "تحالف العيون الخمس" five eyes، وذلك لتتبع ومراقبة وتقصي الحقائق حول الوباء الجديد المنتشر، ويضم التحالف العيون الخمس five eyes، كل من "وكالة الأمن القومي" الأمريكي، و"القيادة العامة للاتصالات" التابع للحكومة البريطانية إضافة إلى مؤسسة "أمن الاتصالات" الكندية و"المديرية الأسترالية للإشارات" و"مكتب أمن اتصالات" الحكومة النيوزيلندية وتشارك هذه

الأجهزة المعلومات الاستخباراتية مع بعضها فقط في إطار مغلق وسري، ويرتكز عمل هذا التحالف الخماسي على جمع المعلومات وفق منظومات اتصال متطورة جدا تستخدم للتجسس والمراقبة واعتراض الاتصالات والمراسلات عبر مختلف بقاع العالم وفك الشفرات والرموز والترجمة إضافة إلى جمع الوثائق وتحليلها⁴⁰.

وقد أشار تقرير استخباراتي أولي لتحالف العيون الخمس **five eyes** أنه لا توجد أي أدلة تشير إلى أن الفيروس كورونا مسرب أو معدل وراثيا في مختبر "ووهان" الصيني وذكر التقرير أيضا أن معايير السلامة في هذا المختبر مطابقة نوعا ما لمعايير المختبرات الأوروبية، وخمنت أن انتقال الفيروس قد يكون انتقل من البشر عبر أحد الأسواق الحيوانات الحية في البلدة، لكن عاد في تقرير آخر في 02 ماي 2020 من خلال وثيقة تحوي على حوالي 15 صفحة تفيد أن الصين قد قامت بإخفاء وإتلاف العمدي للأدلة التي تقود إلى أسباب تفشي فيروس كورونا ، واتهمت الصين بالاعتداء على الشفافية الدولية⁴¹، وصرح أيضا الرئيس السابق لجهاز المخابرات البريطانية **MI6** أن الصين أخفت معلومات جوهرية عن العالم حول انتشار فيروس كورونا ،ودعا إلى معاقبة الصين عن التضليل والتكتم الذي مارسه عقب انتشار الفيروس، ودافع عن دور جهاز الاستخبارات في الحصول عن مثل هذه المعلومات التي أخفيت عن العالم.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه حول مهام وأنشطة أجهزة الاستخبارات في مجال التصدي للأوبئة وخاصة فيروس كورونا ،يتضح لنا أن دور الاستخبارات لا يقل أهمية لإدارة الأزمة الصحية، ويظهر ذلك من خلال تعقب مصدر انتشار الفاشيات، ومراقبة مدى انتشاره الأمراض المعدية عبر الأشخاص سعيا للتخفيف من حدة انتشار المرض، مع تزويد صناع القرار والقطاع الصحي بمعلومات هامة حول منشأ المرض ورسم خرائط التنبؤ لضمان استجابة سريعة وفعالة، لذلك يعتبر أجهزة الاستخبارات في الألفية الجديدة صمام أمان للأمن الصحي الوطني ويبرز ذلك من خلال دوره الوسيط والمراقب والمزود لمختلف المعلومات السرية في الوقت المناسب، بالرغم من أن أجهزة المخابرات لا يمكنها علاج الأوبئة أو وقف انتشارها، إلا أنها تستطيع تقديم وتوفير معلومات استباقية تم صانعي القرار والمتخصصين في المجال الصحي، وهذا ما لمسهنا في دور الاستخبارات في ظل جائحة كورونا.

لذلك فإن إقحام أجهزة الاستخبارات في المجال الصحي أمر ضروري جدا اليوم نظرا لتزايد المخاطر المرتبطة بالأمن الصحي، وسيكون ذلك بتخصيص شعب أو أجهزة متخصصة داخل أجهزة الاستخبارات تضم خبراء أمنين وخبراء في المجال الصحي والبيولوجي.

واستنادا لما سبق خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- لقد ظهرت فعالية دور الاستخبارات في مكافحة فيروس كورونا في كل من كندا وأستراليا وفرنسا أين تم احتواء الوباء والتقليل من الإصابات بناء معلومات استخباراتية أولية.
- 2- أن تزويد صناع القرار بالمعلومات الاستخباراتية الآنية والمسبقة في الوقت المناسب في مجال انتشار الأوبئة له دور كبير في إنقاذ البلاد ومن شأنه تجنب الدخول في أزمة صحية خانقة.
- 3- ثبت أن الدول التي ليس لديها أجهزة استخبارات قوية ومتمرسة في مكافحة التهديدات الوبائية أنها ارتكبت في معالجة وإدارة الأزمة الصحية على غرار إيطاليا وإيران وغيرها.
- 4- إقحام أجهزة الاستخبارات في الشأن الصحي ثبت أنها عملية ناجحة نسبيا في عملية صنع واتخاذ القرار.

وبناء على ما ذكر يمكن صياغة التوصيات الآتية:

1. تطوير العمل الاستخباراتي في مجال مكافحة الأوبئة أمر ضروري ويتجلى ذلك من خلال تزويد الجهاز بمختلف التكنولوجيا الحديثة في مجال رصد الوبائيات.
2. ضرورة إدراج أجهزة الاستخبارات ضمن مجال حماية وصيانة الأمن الصحي.
3. بناء قدرات أجهزة الاستخبارات في مجال مكافحة الأمراض المعدية واعتبارها خط دفاعي الأول وذلك من خلال توفير موارد بشرية علمية وتقنية مؤهلة.
4. ضرورة التعاون والتنسيق بشكل دوري بين القطاعات الأمنية الحساسة سواء على مستوى الدولة أو على المستوى العالمي، كون الأمراض المعدية لا تعترف بالحدود.

-الهوامش:

¹ شوقي عبد الكريم، "المخابرات مفهومها ومراحل تطورها من النشأة إلى العهد العباسي"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 15، العدد 13، (2015)، ص 282.

2 المرجع نفسه، ص 286.

3منتصر عدايلي، 2020/05/02 مفهوم الاستخبارات وأهميتها، العربي الجديد، 2020/05/02، شوهده

في 12/03/2022، أنظر: <https://bit.ly/4cULnr1>

⁴ Bruce Watson, Intelligence: Military Science, Encyclopedia Britannica, 2023, reviewed on 11/02/2024, available in: bit.ly/44ulpWD

⁵خالد حنفي علي، "الاستخبارات وقوة الدول في سياق عالمي متغير"، مجلة السياسية الدولية، المجلد 53، العدد 214، (2018)، ص 04

⁶ Harris, S., Greg, M., Josh, D., & Ellen, N. (2020, 03 20). U.S. intelligence reports from January and February warned about a likely pandemic. Consulté le 01 15, 2022, sur the washington post : <https://wapo.st/3Luuqrs>

⁷عمار لوصيف، "دراسة إستشرافية لمستقبل الأمن الصحي في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 07 العدد 03، (2021)، ص 109.

⁸عبد الحق بن جديد، مراد بن قيطه، "الأمن الصحي في عالم من دون حدود: هواجس متنامية ومضامين متباينة"، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 03، (2016)، ص 48.

⁹ Jeremy Youde, 'Enter the Fourth Horseman: Health Security and International Relations Theory', Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations, 6(1) 2005: 198.

¹⁰خالد حنفي علي، الأوبئة ونظريات العلاقات الدولية...اختيار تفسيري، مجلة السياسية الدولية، المجلد 55، العدد 221، (2020)، ص 04

¹¹رغدة البهي، الأوبئة ومالات التغير العالمي في النظرية البنائية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 221، (2020) ص 18

¹²عبد الله جعفر كوفلي، "الأمن الإنساني في ظل فيروس كورونا"، شفق نيوز، 2020/3/23، شوهده:

12/02/2022، أنظر: <https://bit.ly/3LylEbT>

¹³ Hanley, Brian, and Birthe Borup. "Bioterrorism and Biodefense for America's Public Spaces and Cities." Homeland Security: Protecting America's Targets 2 (2006).p02.

14 ROFFEY, ROGER, and FRIDA KUHLAU. "Appendix 14A. Enhancing bio-security: the need for a global strategy." SIPRI YEARBOOK : p739.

15عبد الهادي مصباح، "الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب"، الدار المصرية اللبنانية، (د.س.ن) ص30.

16زكريا وهي، "متلازمة الأوبئة والإقتصاد في ظل جائحة كورونا - كوفيد 19"، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد04، (2020)، ص 48.

17 Blair, Dennis C. Annual Threat Assessment of the Intelligence Community for the Senate Select Committee on Intelligence: Testimony Before the Committee. DIANE Publishing, (2009) P44

18أحمد حمدون، "الأمن البيولوجي: تنامي مخاطر الوباء القادم في العالم"، تحليلات المستقبل، العدد 02، (2018)، ص28.

19 Walsh, Patrick F. Intelligence, biosecurity and bioterrorism. Springer, (2018).p145

²⁰ Blair, Dennis C. Annual Threat Assessment of the Intelligence Community for the Senate Select Committee on Intelligence: Testimony Before the Committee. DIANE Publishing, (2009) .P43.

²¹ Angelevski, Slavko, and Rose Smileski. "Reforms in military education-gender issues in Republic of Macedonia." Contemporary Macedonian Defence—International Scientific Defence, Security and Peace Journal (2013): P54.

²²عبد الهادي مصباح، "الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب والمخابرات والإرهاب"، ص26.

²³وحدة الدراسات والتقارير، "أهمية الوحدات البايولوجية والكيميائية والنووية داخل أجهزة الاستخبارات مفاهيم جديدة إلى الأمن القومي"، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 30 جانفي 2020، شوهده

في: 2023/02/12، أنظر: <https://www.europarabct.com>

²⁴ Bowsher, Gemma, Ciaran Milner, and Richard Sullivan. "Medical intelligence, security and global health: the foundations of a new health agenda." Journal of the Royal Society of Medicine 109.7 (2016): P271.

²⁵ Lentzos, Filippa, Michael S. Goodman, and James M. Wilson. "Health security intelligence: engaging across disciplines and sectors." Intelligence and National Security 35.4 (2020): P476.

²⁶ GOLEA, Daniela Georgiana, and Catalin HIDEG. Bioterrorism. Vol. 1. GOLEA DANIELA GEORGIANA, 2022.P10

27 Filippa, L., GOODMAN, M., OP.CIT.P273.

28 جاسم مُجَد، "الإستخبارات ماذا يمكن أن تقدمه إلى صناع القرار في زمن فيروس كورونا المستجد؟"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2020/04/05، شوهد بتاريخ 2022/03/22، أنظر:

<https://bit.ly/46dmHYe>

29 Blair, Dennis C. Annual Threat Assessment of the Intelligence Community for the Senate Select Committee on Intelligence: Testimony Before the Committee. DIANE Publishing, 2009.P41.

30 جاسم مُجَد، "الإستخبارات الدور الافتراضي بالوصول لمصدر "فيروس كورونا؟"، شوهد في:

2022/03/22، أنظر: <https://bit.ly/4cPJQ5t>

³¹ Harris, S., Greg, M., Josh, D., & Ellen, N. (2020, 03 20). U.S. intelligence reports from January and February warned about a likely pandemic. Consulté le 01 15, 2022, sur the washington post : https://www.washingtonpost.com/national-security/us-intelligence-reports-from-10-january-and-february-warned-about-a-likely-pandemic/2020/03/20/299d8cda-6ad5-11ea-b5f1-a5a804158597_story.html

³² Gradon, Kacper, and Wesley R. Moy. "COVID-19 Response—Lessons from Secret Intelligence Failures." The International Journal of Intelligence, Security, and Public Affairs 23.3 (2021): p165.

³³ Walton, C. (2020, 08 24). "US intelligence the corona virus and the age of globalized challenges". Consulté le 01 12, 2022, sur CENTER for international governance innovation: <https://www.cigionline.org/articles/us-intelligence-coronavirus-and-age-globalized-challenges/>

34 "بعد فشله في إدارة أزمة كورونا... هل يتخلى جهاز الأمن على هيمنته على مؤسسات الدولة؟"،

2020/04/20، مجلة الإمارات، شوهد في: 2022/03/22، أنظر:

<https://uae71.com/posts/83406>

³⁵ Ljubljana. (2020, 04 2). Security-intelligence activities at the time of Covid-19 pandemic. Consulté le 01 10, 2022, sur Ifimes:

<https://www.ifimes.org/en/researches/security-intelligence-activities-at-the-time-of-covid-19-pandemic/4552>

36 غوردون كويرا، "فيروس كورونا: كيف سيغير الوباء مفهوم الأمن القومي والنشاط التجسسي؟"، موقع بي بي سي عربي نيوز، 2020/04/3، شوهدي في: 2022/06/22، أنظر:

<https://bbc.in/3WuMzvA>

37 داوود عودة، "المخابرات الإسرائيلية تتجسس على كورونا"، العين الإماراتية، 2020/03/16، شوهدي

في 2022/03/22، أنظر: <https://bit.ly/4bQJTg5>

38 Walsh, P. (2020, 06 24). Building a Better Pandemic and Health Security Intelligence Response in Australia. Consulté le 01 12, 2022, sur center for international governance innovation: <https://www.cigionline.org/articles/building-better-pandemic-and-health-security-intelligence-response-australia/>

39 Carvin, S., & Jessica, D. (2020, 04 24). National security and pandemics: The limits of early warning. Consulté le 01 12, 2022, sur Policy options politiques : <https://policyoptions.irpp.org/fr/magazines/avril-2020/national-security-and-pandemics-the-limits-of-early-warning/>

40 بشير الوندي، "مباحث في الإستخبارات تحالف العيون الخمس"، الحوار المتمدن، 2021/03/18، شوهدي في: 2022/05/13، أنظر:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=712629>

41 علا بياض، "إستخبارات الخمس عيون" تسريب تقرير يتهم الصين بتفشي فيروس كورونا"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2020/05/14، شوهدي في 2022/02/29،

أنظر: <https://bit.ly/3ShuhLO>